اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد الثامن
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الاول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثامن

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التوحيد في أدعية الإمام علي(عليه السلام)دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث أنموذجاً	الباحث أمجد حمزة وحيد أ.د. ياسين حسين علوان	٨
٢	الرواة الذين قال عنهم ابن خزيمة في صحيحه: لا أعرفه بعدالة ولا جرح «دراسة مقارنة»	م.م. رنا مزاحم كامل محمد	١٨
٣	تحليل جغرافي لمؤشرات التركيب العمري والنوعي لسكان محافظة البصرة حسب تقديرات السكان عام ٢٠٢٣	أ.م. عبد الجليل عبد الوهاب م. م. سهاد جمال جهاد	٣٤
٤	فاعلية استراتيجية TBL في اكتساب المهارات الفنية لدى طلبة معهد الفنون الجميلة بمادة المنظور	م. م. رواء مسعود إبراهيم اسما م. م. زينب حسين شاكر	٤٨
٥	كفاءة الخدمات الصحية في مدينة الفلوجة وأثرها على السكان	م. م. حسام الدين خليل فزع	٦٢
٦	مخطوط القانون الواضح في علم البيزرة دراسة وصفية تحليلية	م.د. زهيرعبد زيد شمخي أ.د.رائد امير عبدالله	٧٤
٧	إجراءات التقاضي أمام القضاء الاداري في العراق	م.م عبدالله عمر احمد	٩٢
٨	مصر بين مطرقة الاستعمار الأوربي وسندان المشروع الملاحي	م. م. علي مصدق حسن سالم	١٠٤
٩	التفكير التنسيقي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة	م.م. فوز هاشم محسن	١١٤
١٠	إيران والحرب الباردة الموقف الإيراني بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (١٩٤٥-١٩٧٩م)	م م. زهرة جابر شاهر	١٣٢
١١	الأحاديث الواردة في فضل سورة الفاتحة في الكتب الستة دراسة وتحليلاً	أ.م.د. سعد صبار صالح	١٤٨
١٢	التحول التأويلي عند الرازي: من الجدل إلى الروحانية	م. د. سعد نصيف محمد	١٦٢
١٣	أثر استراتيجية التعلم المعكوس التكيفي في تنمية المرونة المعرفية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الاحياء	م. م. هندعبدالعزيز صالح	١٧٦
١٤	الشخصية الناضجة لدى طلبة جامعة سومر	م.م أمجد هاشم عبد السادة	١٩٠
١٥	السلطة التنفيذية وفق دستور العراق لعام ٢٠٠٥ م	الباحثة: هيام فاضل نعمة الباحثة:ريم عبد صحن جاسم م.د. علي فاضل نعمة	٢٠٢
١٦	The Impact of Technological Tools on English Language Learning in Iraqi Secondary Schools	Assist. Lect: Mazin Jawad Aqeeli, Assist. Lect. Ali Sa-hib Shather	٢١٦
١٧	التامين من المسؤولية في عقود استصناع البناء	الدكتور محمد صادقي الباحث: محمد حسن طعيمة	٢٣٢
١٨	معرفة شروط التجديد في علم الكلام الجديد للسيد محمد باقر الصدر	الباحث محمد شاني محمد عبد الله أ.د ثائر أبراهيم خضير	٢٥٠
١٩	فاعلية استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط لمادة علم الاحياء	الباحث: محمد محسن أمين محمد أ.م.د عزيز محمد علي أ.د. مثنى محمد جاسم	٢٥٨
٢٠	التكرار الصّرفي في ديوان الشّريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)	أ.م.د. علياء نصرت حسن	٢٧٦
٢١	العنف غير اللفظي ضد الأطفال في الرواية العراقية بعد ٢٠٠٣م	الباحثة: ورد منصور مسلك أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	٢٨٦
٢٢	العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف عند ابن جنّي وما يرادفه عند المحدثين«مقال مراجعة»	م.د. حوراء أحمد عبود	٢٩٨
٢٣	الغربة في شعر البحتري	م. د. ثامر ناصر علي حسن	٣٠٤
٢٤	العمق الدلالي لدى السيد موسى الصدر في كتاب دراسات للحياة	م. م. سالم رحيم معله	٣٢٠
٢٥	Using Augmented Reality Tools in Teaching Idiomatic Expressions in English: A Quasi-Experimental Study	Assistant Lecturer: Zaidoun Hussein Karim	٣٣٢

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

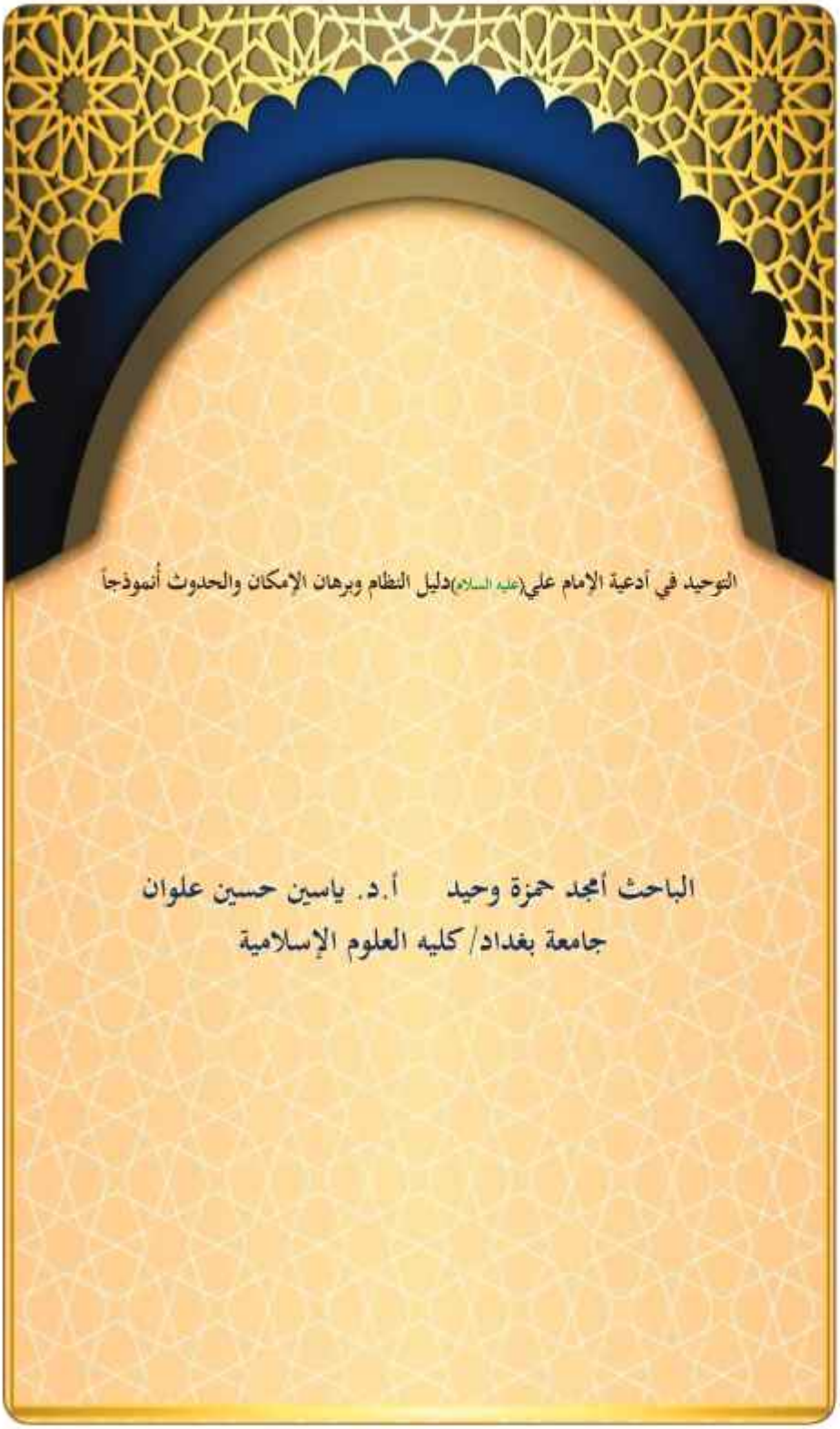

التوحيد في أدعية الإمام علي(عليه السلام)دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث أنموذجاً

الباحث أمجد حمزة وحيد أ.د. ياسين حسين علوان
جامعة بغداد/ كليه العلوم الإسلامية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

المستخلص:
تظهر الأدلة العقلية والعلمية أن الكون يسير وفق نظام دقيق ومنظم، مما يستحيل أن يكون نتيجة للصدفة، ويعكس وجود خالق حكيم. يتجلى هذا النظام في حركة الكواكب، تعاقب الليل والنهار، وتوازن الطبيعة، مما يدل على حكمة الله وقدرته المطلقة في خلق الكون. تؤكد أدعية الإمام علي(عليه السلام). على أن كل شيء في الكون يسير بمقدار وتدبير إلهي محكم. هذه الأدلة العقلية والنقلية تثبت وجود خالق أزلي، هو الله تعالى، الذي أوجد الكون وأدار شؤونه بحكمة وإبداع. النظام الكوني والحاجة إلى مسبب أول دليل قاطع على وجود الله الذي لا يشبهه شيء.

الكلمات المفتاحية: الأدلة العقلية، العقلية العلمية،الجود، النظام.

Abstract:

Intellectual and scientific evidence reveals that the universe operates according to a precise and organized system, which could not possibly be a result of chance, reflecting the existence of a wise Creator. This system is evident in the movement of the planets, the alternation of day and night, and the balance of nature, all of which indicate God's infinite wisdom and power in creating the universe. The supplications of Imam Ali emphasize that everything in the universe operates according to divine measure and deliberate planning. These intellectual and textual proofs affirm the existence of an eternal Creator, God Almighty, who created the universe and governs its affairs with wisdom and creativity. The cosmic order and the need for a primary cause provide definitive evidence of the existence of God, who is unlike anything else.

Keywords: rational evidence, scientific rationality, quality, system.

المقدمة:

الحمد الله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على اشرف الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى اله الطيبين الطاهرين وأصحابه الميامين، وبعد...

الكون الذي نعيش فيه مليء بالأسرار والدلائل التي تشير إلى وجود خالق حكيم، نظم هذا الكون وفق قوانين دقيقة لا تختل، تتجلى هذه الحكمة الإلهية في التناغم التام بين عناصر الطبيعة، من حركة الكواكب وتعاقب الليل والنهار إلى عمل أجهزة الجسم البشري، وكلها تدل على عظمة الله وقدرته التي لا تحد، هذه الحقائق لا يمكن أن تكون صدفة، بل هي إشارة قوية إلى وجود إله عليم قادر على تنظيم هذا النظام الكوني بمقدار دقيق لا يحيد.

في هذا البحث، سنتناول دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث كأدلة عقلية تستند إلى نظام الدقيق ومتقن في الكون، الذي يعكس وجود خالق عظيم، من خلال الأدلة التي وردت في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وخصوصاً تلك التي نقلها الإمام علي (عليه السلام)، بالاعتماد على هذه الأدلة، نسعى إلى إثبات أن الكون لا بد وأن يكون قد أوجدته إرادة إلهية حكيمة، وأن النظام الدقيق الذي يسير به هو شاهد قاطع على وجود الخالق العظيم، الذي أحكم خلقه وأتقن صنعه.

وفي ضوء الاطلاع على مضامين ادعية الامام علي (عليه السلام) في، جاءت الرغبة في دراستها والكتابة فيها، وفي دراستنا لموضوع «التوحيد في أدعية الامام علي دليل النظام وبرهان الإمكان والحدوث نموذجا» فقد

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي في قراءة ادعية الامام علي (عليه السلام).

واقتضت طبيعة البحث ان يقسم على مقدمة وثلاث مواضيع جاء الموضوع الاول بعنوان دليل النظام اما الموضوع الثاني فقد جاء تحت عنوان برهان الامكان، فيما اختص الموضوع الثالث ببرهان الحدوث.

تلت هذه المواضيع خاتمة اوضحنا فيها اهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، ثم عززنا ذلك بقائمة للمصادر والمراجع التي اعتمدتها الدراسة وهي كثيرة لا يسع المجال لذكرها.

أولاً: دليل النظام

يشير إلى أن الكون يسير وفق قوانين دقيقة ومحددة لا تختل، مما يدل على وجود خالق حكيم نظم هذا الوجود بإتقان. فعندما نتأمل حركة الكواكب، وتعاقب الليل والنهار، وعمل أجهزة الجسم البشري، نجد أن هذا التناسق لا يمكن أن يكون صدفة، بل هو دليل على وجود إله عليم قدير أوجد هذا النظام بحكمة وإحكام. قال تعالى: «وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ»(١)، مما يبرز عظمة الخالق في خلقه وتنظيمه.

وقد ورد عن الامام علي (عليه السلام) قوله: «اللَّهُمَّ رَبَّ هَذَا السَّقْفِ المَرْفُوعِ، وَالجَوِّ المَكْفُوفِ المَحْفُوظِ الَّذِي جَعَلْتَهُ مَغِيضَ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ ، وَجَعَلتَ فِيهَا مَجَارِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَمَنَازِلَ الكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، وَجَعَلتَ سَاكِنَهُ سِبْطاً مِنَ المَلَائِكَةِ لَا يَسْأَمُونَ العِبَادَةَ وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلنَّاسِ وَالأَنْعَامِ وَالهَوَامِّ وَمَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ، مِمَّا يُرَى، وَمِمَّا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ العَظِيمِ وَرَبَّ الجِبَالِ الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً ، وَلِلخَلقِ مَتَاعاً ، وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ المُحِيطِ بِالعَالَمِ، وَرَبَّ السَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَرَبَّ الفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي البَحْرِ بِمَا ينفع الناس»(٢)، فالامام علي (عليه السلام) يبين في هذا الدعاء قدرة الخالق العظيم وابداعه في صنع هذا العالم الكبير بشكل دقيق ومتزن إذ وضع كل شيء في مكانه الصحيح.

النظام لغة:

واصلها نظم. النون والظاء والميم: «أصلٌ يدلُّ على تأليف شيءٍ وتأليفه. ونَظَمْتُ الخَرَزَ نَظْماً، ونَظَمْتُ الشِّعْرَ وغيرَه. والنِّظام: الخيط يُجمَع الخَرَز»(٣)، ومنه الإنتظام «الإنتظام: الإتساق، والنظام: العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وسلكه: خيطه. والنظام الهدية والسيرة. وليس لأمرهم نظام؛ أي ليس له هدي ولا متعلق ولا استقامة، وما زال على نظام واحد، أي عادة»(٤) وايضا النظام «السير والهدي والعادة»(٥)، والنظم ايضا «التأليف وضم شيء إلى شيء آخر»(٦) يقال: «نظم اللؤلؤ ينظمه نظما ونظاما ونظمه: ألفه وجمعه في سلك فانتظم وتنظم»(٧).

وعليه النظام يعني التماسك والترابط بين جميع العناصر، بحيث يرتبط بعضها ببعض لتشكيل وحدة متكاملة ومستقيمة. وإذا غاب هذا التماسك، فإن النظام ينهار ويفقد توازنه.

النظام اصطلاحا :

إن النظام «هو القانون الذي يربط بين أفراد المجتمع، وفي ظله يعرف كل فرد ما له من حقوق تجاه إخوانه، وما عليه من واجبات حيالهم، ويدرك ما هو مشروع له فيمارسه، وماهو محرم عليه فينأى عنه، ومن ثم يتحقق للمجتمع استقراره ورفاهيته، بل وحضارته بين المجتمعات الأخرى»(٨)

ان نظم أي دولة تتألف من مجموعة من القوانين والمبادئ والتقاليد التي تُشكل الأساس الذي تستند إليه حياة المجتمع في تلك الدولة(٩).

كما عرف النظام بأنه: «إن من أوضح البراهين العقلية وأيسرها تناولا للجميع هو برهان النظم ، وهو الاهتداء إلى وجود الله سبحانه عن طريق مشاهدة النظام
الدقيق البديع السائد في عالم الكون»(١٠).

ويُعتبر البحث في نظام الخلق وأسرار الكون وآيات الآفاق والأنفس من أبرز البراهين التي استند إليها القرآن الكريم في إثبات وجود الله ومعرفته. فهو دليل قوي وواضح يعكس عمق الحكمة الإلهية، ويُعد من أفضل وأوضح الوسائل للتوصل إلى معرفة الله سبحانه وتعالى(١١).

كما يمكننا توضيح هذا البرهان بشكل ادق من خلال ثلاث مقدمات الأولى: المقدمة الفلسفية، وهي أنَّ وجود المعلول كما يتكلم عن وجود العلة ايضا تكلم عن صفاتها ولو إجمالاً اما المقدمة الثانية: وهي الحسية، إن التأمل في الظواهر الطبيعية، سواء عبر الملاحظة الحسية المباشرة أو باستخدام الوسائل العلمية، يكشف أنها تخضع بالكامل لنظام متقن ودقيق متكامل، ولا ينكر ذلك إلا المكابر, والثالثة: إن العقل، عند تأمله في هذا النظام الدقيق والمتناسق، يصل بديهياً إلى حكم يقيني بوجود مُنظِّم ومدبّر يقف وراءه، لا يمكن أن يكون سوى كيان عالم وحكيم, والنتيجة الحتمية لذلك هي إثبات وجود منظم مسؤول عن هذا النظام الدقيق(١٢).

إذ ان الامام يشير الى هذا النظام والاتقان بقوله : «اللّهُمَّ يامَنْ دَلَعَ لِسانَ الصَّباحِ بِنُطْقِ تبَلُّجِهِ، وَسَرَّحَ قِطَعَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ بِغَياهِبِ تلَجْلُجِهِ، وَأتقَنَ صُنْعَ الفَلَكِ الدَّوّارِ فِي مَقادِيرِ تبَرُّجِهِ، وَشَعْشَعَ ضِياءَ الشَّمْسِ بِنُورِ تأَجُّجِهِ»(١٣)، فالله تعالى كما يشير الامام (عليه السلام) هو القادر على اظهار الصباح وكذلك يسرح قطع الليل المظلم وهو الذي يتقن هذا الفلك الدوار بشكل دقيق وفق نظام محدد.

إن الحياة تسير وفق نظام دقيق يعكس التوازن والضبط المتقن، ويظهر هذا بوضوح في عالم النباتات والحيوانات، حيث يكمل كل منهما الآخر, فلو اقتصر الوجود على النباتات فقط، لانعدمت مقومات البقاء وفنيت الحياة(١٤). لذلك؛ نجد الله سبحانه وتعالى يشير الى هذا المعنى بقوله تعالى:»لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ»(١٥)، الشمس لا تستطيع أن تدرك القمر، كما لا يستطيع الليل أن يسبق النهار، وكل ذلك بتقدير حكيم من الله تعالى. فقد قسم الله لكلٍ من الليل والنهار، ولكلٍ من الشمس والقمر، حصة محددة من الزمان وحدًا معلومًا، وأجرى نظامهما على التعاقب دون اختلال. فلا يجوز للشمس أن تدرك القمر، أي لا يمكنها أن تجتمع معه في وقت واحد أو تتداخل في سلطانه فتمحو نوره، كما أن الليل لا يمكنه أن يسبق النهار, أما عن سبب وصف الشمس بعدم الإدراك والقمر بعدم السبق، فهو أن الشمس تستغرق سنة كاملة لقطع فلكها، بينما يقطع القمر فلكه في شهر واحد، ما يجعل الشمس بطيئة في سيرها مقارنة بالقمر الذي يتميز بسرعة دورانه، وبالتالي كان من المناسب وصفها بالإدراك لبطئها، ووصفه بالسبق لسرعته(١٦).

إذ ورد عن الامام علي (عليه السلام) قوله: «وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لِلْبَرِيَّةِ سِراجاً وَهّاجاً، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُمارِسَ فِيما ابْتَدَأْتَ بِهِ لُغُوباً وَلا عِلاجاً»(١٧) وفيه إشارة الى قوله تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ»(١٨).

إن عدد النجوم في السماء يفوق عدد حبات الرمل على الأرض، وأصغر نجم منها يزيد حجمه على حجم الأرض بأكثر من مليون مرة, تشكل هذه النجوم مجتمعة مدناً كونية هائلة تُعرف بالمجرات، وكل هذه النجوم والمجرات تتحرك بانسجام وتوازن دقيق لو كان قطر الأرض أصغر مما هو عليه الآن، لما تمكنت من الحفاظ على توازنها، ولأصبحت درجة حرارتها مميتة وعلى العكس، لو كان قطرها أكبر، لزادت قوة جاذبيتها بشكل يؤثر على الأجسام والظواهر الطبيعية...(١٩). تتجلى في هذه الآية المباركة دلائل عظيمة على وجود الله سبحانه وتعالى، منها تعاقب الليل والنهار، حيث يذهب أحدهما ويأتي الآخر في نظام متقن واختلافهما في الصفات. وكذلك السفن التي تسير فوق ماء البحر، حيث جعل الله الماء بخصائص متوازنة بين الكثافة والخفة؛ فلو كان خفيفاً كالهواء لغاصت فيه، ولو كان كثيفاً كالأرض لما تمكنت من الإبحار عليه. ومن دلائل الإعجاز الإلهي أيضًا نزول المطر بميزان دقيق، إذ ينزل متقطرًا وليس دفعة واحدة، فلو نزل دفعة واحدة لأدى إلى أضرار كبيرة بالأرض. كما ينزل في أوقات مختلفة لضمان استمرارية الحياة وتجنب تعفن النبات والمحاصيل. إضافة إلى ذلك، تتجلى حكمة الله في تنوع المخلوقات واختلاف طبائعها وأشكالها، مما

يدل على قدرته المطلقة وحكمته البالغة(٢٠)، والى ذلك يشير الامام علي (عليه السلام) بقوله: «اللَّهُمَّ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ اللَّيلِ والنَّهارِ والسَّمَوَاتِ والأَرْضِ، والشَّمْسِ والقَمَرِ والخَيرِ والشَّرِّ، فَبَارِكْ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَبَارِكِ اللَّهُمَّ فِي جَمِيعِ أُمُورِي , اللَّهُمَّ وَعَدُكَ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌ لَأَزِمٌ لا بُدَّ مِنْهُ وَلا مَحِيدَ عَنْهُ»(٢١)، إن من عظيم حكمة الله ولطفه ورحمته بعباده أن جعل بيده مقادير الليل والنهار وتعاقبهما واختلافهما يتم وفق نظام محكم ونسق دقيق, فلولا هذا التناوب المتقن، لما استقامت أحوال الخلائق، ولتعرضت أمزجة الكائنات الحية، من حيوانات ونباتات، إلى الفساد, وهذا الفساد بدوره كان ليؤدي إلى انهيار نظام الدنيا، التي هي بمثابة جسر إلى الآخرة, وإذا ما فسد هذا الجسر قبل العبور، فإن ذلك يؤدي إلى انقطاع السبل للوصول إلى دار النعيم والسعادة الأبدية(٢٢).

وبناءً على ما سبق يتبين ان الله تعالى وضع برهان النظم والإتقان الدقيق، للدلالة إلى وجود الله تعالى، الخالق العظيم والصانع المبدع، الذي أوجد الكون بغاية الإبداع، وفق نظام محكم وحكمة بالغة وهو ما اشار إليه الامام علي (عليه السلام) من خلال ادعيته المباركة .

ثانيا: برهان الإمكان.

ومن الأدلة الأخرى الدالة على الله تعالى، وهو دليل الوجوب والإمكان، وقبل ان نفصل فيه علينا ان نبين معنى الواجب والممكن : فهما: « الواجب: هو الذي لا يفتقر في وجوده إلى غيره ولا يجوز عليه العدم . والممكن هو الذي يفتقر في وجوده إلى غيره ويجوز عليه العدم»(٢٣)، وعليه فأن «الواجب هو ما استحال انفكاك الوجود عنه، أو انفكاكه عن الوجود؛ لان ماهيته الوجود نفسه وهو العلة الأولى التي يفتقر كل موجود الهيا، في حين ان وجودها بذاتها، من دون حاجة إلى أيةُ علة. والممكن هو ما كانت ماهيته قابلة للوجود والعدم»(٢٤) , ويمكن ان نورد «الدليل على ان الله تعالى واجب الوجود نقسم الموجود الى قسمين واجب الوجود و ممكن الوجود فواجب الوجود هو الذى لا يفتقرفى وجوده الى غيره ولا يجوز عليه العدم، وهو الله تعالى و ممكن الوجود هو الذي يفتقر في وجوده الى غيره و يجوز عليه العدم، و هو ما سوا الله تعالى، وهو العالم, فلوكان البارىء تعالى ممكن الوجود لافتقر الى مؤثر،والمفتقر ممكن؛ فيكون البارى تعالى واجب الوجود بهذا المعنى، وهو المطلوب»(٢٥)، وسبب القول : «بأنّه لا يجوز أن يكون ممكنا، لأن الممكن هو الذي لا وجود له من ذاته، بل وجوده من غيره، فلو كان صانع العالم ممكنا، لافتقر إلى موجد يوجده، فذلك الموجد إن كان واجب الوجود، فهو المطلوب، وإن كان ممكن الوجود أيضا، احتاج إلى موجد يوجده ضرورة افتقار الممكن إلى موجد، فإن كان موجده الممكن الأول، لزم الدور، وإن كان موجده ممكنا ثالثا، وللثالث موجد رابع، وهكذا إلى غير النهاية لزم التسلسل، فثبت أن صانع العالم واجب الوجود، وهو المطلوب»(٢٦).

وبيان بطلان الدور والتسلسل : «أما الدور فهو عبارة عن توقف الشيء على ما يتوقف عليه، كأن يتوقف (ا) على (ب) و (ب) على (ا) وهو باطل بالضرورة، إذ يلزم منه أن يكون الشيء الواحد موجودا ومعدوما معا، وهو محال، وذلك لأنه إذا توقف (١) على (ب) كان الألف متوقفا على (ب) وعلى جميع ما يتوقف عليه (ب) ومن جملة ما يتوقف عليه (ب) هو الألف نفسه، فيلزم توقفه على نفسه.. وهو محال وباطل»(٢٧).

اما التسلسل يُعرَّف بأنه سلسلة مترابطة من العلل والمعاليل تتوالى بشكل طولي إلى ما لا نهاية، بحيث يعتمد وجود كل عنصر على العنصر الذي يسبقه, الأول يعتمد على الثاني، والثاني على الثالث، والثالث على الرابع، وهكذا، دون أن تنتهي إلى أصل أو نقطة موجدة لهذه السلسلة, وهذا التصور باطل، لأن هذه السلسلة من الممكنات إذا لم تنتهِ إلى علة واجبة الوجود، فإن ذلك يستلزم عدم وجود هذه الكائنات أصلًا، لأن وجود الممكنات يعتمد بالضرورة على علة أولى واجبة. وبالتالي، فإن وجود الإنسان والكون بكل ما فيه من نظام وتعقيد دليل قاطع على وجود علة أولى واجبة الوجود، هي التي أوجدت كل شيء

من العدم إلى الوجود(٢٨).

إذاً، حاجة الإنسان الذي يفتقر إلى غنىً قادر أمرٌ ضروري للغاية، ليمنحه الوجود والحياة، وينتشله من العدم لان؛ «الأساس في برهان (الوجوب والامكان أو الغني والفقر) يرتكز على مبدأ حاجة وفقر المخلوقات فعندما ننظر إلى أنفسنا وسائر الموجودات في العالم نراها دائما في حالة عوز وحاجة فالحاجة إلى ما حولها يكاد يكون أمرًا بديهيا، إن الحاجة والفقر الشامل في هذا العالم يدل على وجود مصدر عظيم للغنى وعدم الحاجة، وهذا المصدر نطلق عليه لفظ الجلالة (الله) سبحانه وتعالى»(٢٩) وقد اشار الله تعالى الى ذلك بقوله: «يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»(٣٠).

تُظهر هذه الآية المباركة بوضوح موقع الإنسان الفقير المحتاج في نظام الوجود، وعلاقته بخالق الوجود. فالله تعالى، واجب الوجود القائم بذاته، هو الغني المنزّه عن كل حاجة، الواحد الأحد. أما جميع الموجودات الممكنة، فهي في حاجة دائمة إليه سبحانه في كل شؤونها، ومرتبطة به ارتباطًا لا ينفصم. ولو انقطع هذا الارتباط لحظة واحدة، لعادت هذه الموجودات إلى العدم المحض، فهي تمثل الفقر المطلق أمام الغنى المطلق لله تعالى(٣١).

والإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام). يُشير في دعائه الى هذه الحقيقة بقوله: «اللَّهُمَّ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ اللَّيلِ والنَّهارِ والسَّمَوَاتِ والأَرْضِ، والشَّمْسِ والقَمَرِ والخَيرِ والشَّرِّ»(٣٢)، كما قال الامام علي(عليه السلام). ايضاً: «الحَمْدُ للهِ الَّذي يُولِجُ اللَّيْلَ في النَّهارِ، وَيُولِجُ النَّهارِ في اللَّيْلِ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا وَقَبَ لَيْلٌ وَغَسَقَ، وَالحَمْدُ للهِ كُلَّمَا لاَحَ نَجْمٌ وَخَفَقَ»(٣٣) ان الله العلة الاولى لوجود الاشياء «وأسند الامام الليل والنهار اليه تعالى، لأنه العلة الأولى لوجود الأشياء كلها، وبدونه يستحيل أن نفسر وجود أي شيءٍ تفسيراً معقولاً ، والا سرنا مِنْ شك إلى شك دون أن ننتهي إلى فكرة مقنعة، وواضحة»(٣٤).

ثالثاً: برهان الحدوث.

أما برهان الحدوث, فمن خلال ما سبق، تبين أن كل ممكن هو بطبيعته محتاج ومفتقر، وقابل للتبدل والتغير, وقد استدل المتكلمون على وجود الصانع الخالق لهذه الممكنات اعتمادًا على دليل الحدوث، إذ اثبتوا أن كل ما في هذا العالم هو حادث، مما يستلزم وجود خالق أزلي أوجد هذه الحوادث.

إذ ورد عن الامام علي(عليه السلام). قوله: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي لا مِنْ شَيْءٍ كَانَ، ولا مِنْ شَيْءٍ كَوْنَ مَا قَدْ كَانَ، مُسْتَشْهِدُ بِحُدُوثِ الأَشْيَاء عَلَى أَزَلِيَّتِهِ، وَبِما وَسَمَهَا بِهِ مِنَ العَجْزِ عَلَى قُدْرَتِه، وَبِمَا اضْطَرَهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دوامه لَمْ يَخْلُ منه مَكَانٌ فَيُدْرَكُ بِأَيْنِيَّتِهِ ، ولا لَهُ شِبْهٌ ولا مِثالٌ فَيُوصَفُ بِكَيْفِيَّتِهِ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْ شَيْءٍ فَيُعْلَمُ بِحَيْثِيَّتِهِ مُبَائِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِي الصِّفَاتِ، وَمُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصَرُّفِ الذَّوَاتِ، وَخَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الحَالاتِ»(٣٥). إذ بين الامام بشكل واضح وجلي إن الاجسام جميها حادثة, وهناك أدله على أن الأجسام محدثه إذ إنها «لا تخلو من أن تكون مجتمعة أو متفرقة، ومتحركة أو ساكنة، والاجتماع والافتراق والحركة والسكون مُحدثة، فعلمنا أن الجسم مُحدث لحدوث ما لا ينفك منه ولا يتقدمه»(٣٦)، وإذا قيل هل مُوجِد الحوادث قديم أم حادث؟ فالإجابة أنه قديم, ذلك لأنه لو كان حادثًا، لاحتاج إلى مُحْدِثٍ آخر، ولزم التسلسل أو الدور، وكلاهما باطلان. أما إن كان قديمًا، فإن الحوادث تنتهي إليه، وهو المطلوب إثباته. ومن هنا يتضح أن الحوادث لا بد أن تعود إلى مُحْدِثٍ قديم أزلي، قائم بذاته، لا يسبقه شيء(٣٧).

والدليل على أن العالم مُحْدَث «لأنه لا يخلو من الحوادث، وكلما لا يخلو من الحوادث فهو حادث، والحوادث هي: الحركة والسكون، والدليل على الحركة والسكون لأنهما اثنين، إذا وجد أحدهما عدم الآخر ، ولا نعني بالحدث إلا الذي يوجد ويعدم»(٣٨)،وقيل : «أعلم أن الموجود ينقسم إلى قديم وحادث، فالقديم هو الموجود الذي لا أول لوجوده. والحادث هو الموجود الذي له أول»(٣٩)، وقيل: الحادث هو الموجود الذي سبقه العدم، بمعنى أنه لم يكن موجودًا ثم وجد، وبالتالي فهو ممكن ومحتاج إلى سبب لوجوده, أما القديم, فهو الموجود الذي لم يسبق بالعدم، أي أن وجوده أزلي بلا بداية، ومستمر دون

انقطاع(٤٠)،والى ذلك اشار الامام علي (عليه السلام) بقوله»اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَا شَيْءٍ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءٍ فَوْقَكَ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ»(٤١).

إن هذه الحوادث تزول ويتبدل بعضها البعض، وبما أنها تعتمد على غيرها، فهي دليل على كونها ممكنة الوجود، وكل ممكن هو حادث.

ولا يمكن أن يكون قبل كل حادث سلسلة لا نهائية من الحوادث، لأن ذلك يؤدي إلى تسلسل باطل. وبما أن هذه الحوادث مسبوقة بالعدم، فلا يمكن أن تكون أزلية، لأن وجود حادث في الأزل يعني اجتماع الوجود مع العدم في لحظة واحدة، وهذا مستحيل. لذلك، يتبين أن جميع الحوادث في الأزل معدومة، وكل ما سوى الواجب القديم الأزلي فهو مُحْدَث، سواء أكان جسمًا، جوهرًا، أو غير ذلك(٤٢)، وإذا تأملنا ما يحيط بنا في الكون، سنلاحظ التغير والتبدل المستمر، وهو دليل واضح على حدوث هذه الأشياء، مما يعني أنها بحاجة إلى مُحْدِث أوجدها. ومن أبرز الظواهر الدالة على هذا التغير خلق الليل والنهار، وما يترتب عليه من تبدلات دائمة. وهذه التغيرات، التي تشهد بحدوثها، تؤكد وجود خالق لها، غني بذاته، لا يحتاج إلى شيء سواه(٤٣).

كما توجد العديد من الآيات المباركة التي تشير بوضوح إلى حدوث الخلق، سواء في السماوات أو الأرض وما بينهما, قال تعالى: «أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا»(٤٤)، ويقول الانسان الكافر الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت

«أخرج حيا ، فأبعث بعد الممات وبعد البلاء والفناء إنكارا منه ذلك . يقول الله تعالى ذكره :أو لا يذكر الانسان المتعجب من ذلك المنكر قدرة الله على إحيائه بعد فنائه ، وإيجاده بعد عدمه في خلق نفسه ، أن الله خلقه من قبل مماته ، فأنشأه بشرا سويا من غير شئ ولم يك من قبل إنشائه إياه شيئا فيعتبر بذلك ويعلم أن من أنشأه من غير شئ لا يعجز عن إحيائه بعد مماته ، وإيجاده بعد فنائه»(٤٥).

إن هذا يبرز قدرة الله المطلقة على الخلق والإيجاد من العدم، ويؤكد أن الله هو الخالق الذي أبدع كل شيء بحكمة وعلم, فالخلق الأول دليل على حدوث الخلق وإمكانية الإعادة، مما يدل على عظمة الله وقدرته على الإحياء والإعادة بعد الموت, قال الامام علي (عليه السلام) : «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلُ قَبْلَ خَلْقِكَ ، وَالْآخِرُ بَعْدَهُمْ ، وَالظَّاهِرُ فَوْقَهُمْ ، وَالْقَاهِرُ لَهُمْ ، وَالْقَادِرُ مِنْ وَرَائِهِمْ»(٤٦).

وورد عن أهل البيت (عليهم السلام) العديد من الأدلة التي تثبت حدوث العالم, ومن ذلك ما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل: ما الدليل على حدوث الأجسام؟ فأجاب: «إني ما وجدت شيئًا، صغيرًا كان أو كبيرًا، إلا إذا ضُمَّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك دلالة على الزوال والانتقال عن الحالة الأولى. ولو كان الشيء قديمًا، لما زال ولا تغير، لأن القديم لا يقبل الزوال أو التحول. فالذي يزول ويتغير يمكن أن يوجد ثم يبطل، ولا يمكن أن تجتمع صفات الأزلية والعدم، والحدوث والقدم، في شيء واحد»(٤٧).

ويشير الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الى دليل الحدوث في دعائه: «الْحَمْدُ لله الَّذِي تَوَحَّدَ بِصُنْعِ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَهُ فِي إِنْشَائِهَا، وَلَا إِعَانَةِ مُعِينٍ عَلَى ابْتِدَاعِهَا، إِبْتَدَعَهَا بِلُطْفِ قُدْرَتِهِ»(٤٨).

ويتبين مما سبق ان هذه الأدلة التي تم ذكرها تثبت بما لا يقبل الشك ان الله تعالى هو الخالق العظيم الذي ليس كمثله شيء.

الخاتمة:

١- أظهرت الدراسة أن الكون يسير وفق قوانين دقيقة ومنظمة بشكل محكم، مما يستحيل أن يكون نتيجة للصدفة أو العشوائية، حركة الكواكب، تعاقب الليل والنهار، وترتيب الظواهر الطبيعية كلها تشير إلى وجود خالق حكيم يدير هذا النظام، وهو ما ورد في القرآن الكريم وفي أقوال الأئمة، وخاصة الإمام علي (عليه السلام).

٢- بينت الدراسة ان النظام الكوني يثبت إتقان الخلق الإلهي من خلال التوازن الدقيق في العالم الطبيعي، مثل الحركة المنتظمة للأجرام السماوية، والنظام البيئي الذي يشمل توازن الحيوانات والنباتات، هذا التناسق الدقيق يعكس الحكمة الإلهية التي لا يشوبها أي خلل.

٣- اوضحت الدراسة أن العقل الإنساني يصل إلى نتيجة قاطعة بأن الكون لا يمكن أن يكون قد نشأ دون سبب، النظام الكوني، والظواهر الطبيعية المتناسقة، تجعل من اللامعقول أن ينشأ الكون من تلقاء نفسه، كل هذا يثبت بوضوح وجود كائن حكيم وراء هذا النظام.

٤- بينت الدراسة أن وجود هذا النظام المتقن لا يمكن تفسيره إلا بوجود خالق قدير، واحتياج هذا الكون إلى مسبب أول، وهو الله تعالى. الكون لا يمكن أن يوجد دون أن يكون له موجد أزلي، وهو ما أكدته الأدلة العقلية، والنقلية من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة.

٥- توصلت الدراسة الى ان كلام الامام علي (عليه السلام) يبرز في الأدعية التي تبيّن عظمة الخالق في خلق الكون وتنظيمه بشكل دقيق، مما يعكس القدرة الإلهية المطلقة في التدبير والإبداع. التأمل في الطبيعة والحياة يعزز هذا البرهان ويُظهر الحكمة في توازن الحياة.

الهوامش:

(١) سورة الرعد, اية : ٨.

(٢) الصحيفة العلوية الجامعة لأدعية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) , السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني, مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام), بيروت–لبنان :ط١، ١٤٣٣هـ.

(٣) معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ), تحقيق عبدالسلام محمد هارون, الناشر دار الجيل, مكان النشر بيروت – لبنان, ط١, ١٣٩٩هـ,ج٥, ص٣٥٥.

(٤) لسان العرب, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ) , دار صادر, بيروت, ج٦, ص٤٤٦٩.

(٥) القاموس المحيط, محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(ت٨١٧هـ), مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بيروت_ لبنان, ط٨, ٢٠٠٥م, ص١٥٠٠.

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزّبيدي (ت:١٢٠٥هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, ص ٤٦٦ .

(٧) القاموس المحيط, الفيروزآبادي, ج١, ص١٥٠٠.

(٨) النظم الاسلامية والمذاهب المعاصرة , حسن عبد الحميد عويضة, دار الرشيد , الرياض , ط٢, ١٤٠١هـ, ص١٢.

(٩) ينظر : نظم الدولة الاسلامية في عصر النبوة والراشدين, عبد الباري محمد الطاهر, ١٤١٤هـ, ص١٤.

(١٠) محاضرات في الإلهيات, جعفر محمد حسين السبحاني, مؤسسة النشر الاسلامية, ط٣ ,١٤١٦هـ, ص ١٦.

(١١) يُنظر: نفحات القرآن, ناصر بن محمدكريم بن محمد باقر مكارم الشيرازي, مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – ايران – قم, ط١, ١٤٢٦هـ,ج ٢, ص٣٩.

(١٢) يُنظر: أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق, محمد صادق الروحاني, دار زين العابدين, قم, ١٤٣٢هـ , ص ١٣.

(١٣) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد, ص٢٩ .

(١٤) مفاهيم القران, جعفر بن محمد حسين السبحاني الخيابابي التبريزي السبحاني, مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام), ط٤ , ١٤٢١, ج١, ص١١٩.

(١٥) سورة يس, اية : ٤٠.

(١٦) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي, بيروت– لبنان, ط٣, ١٤٠٧هـ , ج٤, ص١٧.

(١٧) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد, ص٢٩ .

(١٨) سورة البقرة, اية : ١٦٤ .

(١٩) يُنظر: التفسير الكشاف, محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ), دار الانوار, بيروت–لبنان, ط٤, ج١, ص٢٥٠–٢٥١.

(٢٠) يُنظر: حق اليقين في معرفة اصول الدين, عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ), مؤسسة الاعلمين للمطبوعات, بيروت–لبنان, ج١ , ص٢٠.

(٢١) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد,٢٦٨

(٢٢) يُنظر:رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين, علي خان المدني الشيرازي(ت١١٢٠هـ), تحقيق: محسن الحسيني الاميني, مؤسسة النشر الاسلامي , قم المشرفة , ط١ , ج١, ص١٩٢-١٩٣ .

(٢٣) النكت الاعتقادية , محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي الملقب المفيد(ت: ٤١٣هـ), تحقيق: رضا المختاري, دار المفيد, بيروت, ط٢, ١٤١٤هـ , ص٢٥ .

(٢٤) دراسات في العقيدة الاسلامية, محمد جعفر شمس الدين, دار التعارف, ط٤, ١٤١٣هـ , ص٩٠-٩١.

(٢٥) الرسائل العشر, محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت١٠٦٧هـ), مؤسسة النشر الاسلامي, قم, ط٢, ١٤١٤هـ, ص١٠٤ .

(٢٦) الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد, الفاضل المقداد السيوري (ت: ٨٢٦ هـ), تحقيق: صفاء الدين البصري , مجمع البحوث الاسلامية, مشهد- ايران, ط١, ١٤١٢هـ ,ص ٥٤-٥٥ .

(٢٧) شرحيه النافع يوم الحشر للسيوري, ومفتاح الباب للحسيني الباب الحادي عشر, الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (ت: ٧٢٦ هـ), تحقيق: هدي محقق, مؤسسة العتبة الرضوية المقدسة للطباعة والنشر, مشهد- ايران, ط٢, ١٤٠٢هـ, ص ٣٠.

(٢٨) يُنظر: بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام, حسن مكي العاملي (ت :١٣٢٤هـ) دار الزهراء، النجف الاشرف, ط١, ١٤٣٩هـ ,ص ٨٦.

(٢٩) نفحات من القران, ناصر مكارم الشيرازي, مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام), ايران – قم, ط١, ١٤٢٦هـ, ج٣, ص٣٣.

(٣٠) سورة فاطر, اية : ١٥ .

(٣١) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, ناصر مكارم الشيرازي, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت- لبنان, ١٤٣٤هـ ج ١٤ , ص٥٥.

(٣٢) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام, محمد باقر الموحد الابطحي الاصفهاني , ص٢٦٨.

(٣٣) المصدر نفسه ٢٦.

(٣٤) في ظلال الصحيفة السجادية , محمد جواد مغنية , تحقيق: سامي العزيزي, مؤسسة دار الكتاب الاسلامية, قم-ايران, ط٤, ١٤٢٣هـ, ص ١١٩ .

(٣٥) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد, ص٢٥٤-٢٥٥.

(٣٦)التوحيد, ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي(ت: ٣٨١هـ), تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت-لبنان, ص ٣٠٠.

(٣٧) يُنظر: النكت الاعتقادية, المفيد, ص ٢٤.

(٣٨) الرسائل العشر, الطوسي , ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣٩) لمع الأدلة في قواعد عقائد اهل السنة والجماعة, عبد الملك الجويني, تحقيق: فوزية حسين محمود, بيروت, ط١, ١٣٨٥هـ, ص٨٧.

(٤٠) يُنظر:الله خالق الكون دراسة علمية حديثة للمناهج والنظريات المختلفة حول نشأة الكون ومسألة الخالق,جعفر هادي,اشراف جعفر السبحاني, مؤسسة سيد الشهداء العلمية, قم-ايران, ١٤٠٥هـ, ص٢٨٢ .

(٤١) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد, ص٢٣٦ .

(٤٢) يُنظر: رسالة قواعد العقائد, نصير الدين الطوسي(ت١٢٧٤هـ), تحقيق:علي حسن حازم, دار الغربة, لبنان, ص ٣١-٣٤.

(٤٣) يُنظر : نفحات القرآن, ناصر مكارم الشيرازي, ج٣, ص١٣ .

(٤٤) سورة مريم, اية : ٦٧.

(٤٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت: ٣١٠هـ), تحقيق: صدقي جميل العطار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان, ١٤١٥هـ, ج١٦, ص ١٣٤ .

(٤٦) الصحيفة العلوية والتحفة المرتضوية, عبد الله صالح السماهيجي, ص١٦١ .

(٤٧) الكافي, محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت: ٣٢٩هـ), دار الحديث للطباعة والنشر, قم , ط١,ج١, ص١٩١ .

(٤٨) الصحيفة العلوية المباركة الجامعة لادعية الامام علي عليه السلام , محمد باقر الموحد, ص٢٦.

المراجع والمصادر:

القران الكريم.

١. أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق, محمد صادق الروحاني, دار زين العابدين, قم, ١٤٣٢هـ.

٢. الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد, الفاضل المقداد السيوري (ت: ٨٢٦ هـ), تحقيق: صفاء الدين البصري , مجمع البحوث الاسلامية, مشهد– ايران, ط١, ١٤١٢هـ.
٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل, ناصر مكارم الشيرازي, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت– لبنان, ١٤٣٤هـ.
٤. بداية المعرفة منهجية حديثة في علم الكلام, حسن مكي العاملي (ت :١٣٢٤هـ) دار الزهراء، النجف الأشرف, ط١, ١٤٣٩هـ.
٥. تاج العروس من جواهر القاموس, محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزّبيدي (ت:١٢٠٥هـ), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية.
٦. التفسير الكشاف, محمد جواد مغنية (ت:١٤٠٠هـ), دار الانوار, بيروت–لبنان, ط٤, ج١, ص٢٥٠–٢٥١.
٧. التوحيد, ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي(ت:٣٨١هـ), تحقيق: هاشم الحسيني الطهراني, دار المعرفة للطباعة والنشر, بيروت–لبنان.
٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن, محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت: ٣١٠هـ), تحقيق: صدقي جميل العطار, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان, ١٤١٥هـ.
٩. حق اليقين في معرفة اصول الدين, عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ), مؤسسة الاعلمين للمطبوعات, بيروت–لبنان.
١٠. دراسات في العقيدة الاسلامية, محمد جعفر شمس الدين, دار التعارف, ط٤, ١٤١٣هـ , ص٩٠–٩١.
١١. رسالة قواعد العقائد, نصير الدين الطوسي(ت١٢٧٤هـ), تحقيق:علي حسن حازم, دار الغربة, لبنان.
١٢. الرسائل العشر, محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت١٠٦٧هـ), مؤسسة النشر الاسلامي, قم, ط٢, ١٤١٤هـ.
١٣. رياض الصالحين في شرح صحيفة سيد الساجدين, علي خان المدني الشيرازي(ت١١٢٠هـ), تحقيق: محسن الحسيني الاميني, مؤسسة النشر الاسلامي , قم المشرفة , ط١.
١٤. شرحيه النافع يوم الحشر للسيوري، ومفتاح الباب للحسيني الباب الحادي عشر, الحسن بن يوسف بن علي بن محمد بن مُطهّر الحلي (ت: ٧٢٦ هـ), تحقيق: هدي محقق, مؤسسة العتبة الرضوية المقدسة للطباعة والنشر , مشهد– ايران, ط٢, ١٤٠٢هـ, ص ٣٠.
١٥. الصحيفة العلوية الجامعة لأدعية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) , السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني, مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام), بيروت–لبنان :ط١، ١٤٣٣هـ.
١٦. في ظلال الصحيفة السجادية , محمد جواد مغنية , تحقيق: سامي العزيزي, مؤسسة دار الكتاب الاسلامية, قم–ايران, ط٤, ١٤٢٣هـ.
١٧. القاموس المحيط, محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي(ت٨١٧هـ), مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة , بيروت_ لبنان, ط٨, ٢٠٠٥م.
١٨. الكافي, محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت: ٣٢٩هـ), دار الحديث للطباعة والنشر, قم , ط١.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي, بيروت–لبنان, ط٣, ١٤٠٧هـ.
٢٠. لسان العرب, محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ) , دار صادر, بيروت.
٢١. لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة, عبد الملك الجويني, تحقيق: فوزية حسين محمود, بيروت, ط١, ١٣٨٥هـ.
٢٢. الله خالق الكون دراسة علمية حديثة للمناهج والنظريات المختلفة حول نشأة الكون ومسألة الخالق,جعفر هادي,اشراف جعفر السبحاني, مؤسسة سيد الشهداء العلمية, قم–ايران, ١٤٠٥هـ.
٢٣. محاضرات في الإلهيات, جعفر محمد حسين السبحاني, مؤسسة النشر الاسلامية, ط٣, ١٤١٦هـ.
٢٤. معجم مقاييس اللغة, أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:٣٩٥هـ), تحقيق عبدالسلام محمد هارون, الناشر دار الجيل, مكان النشر بيروت – لبنان, ط١, ١٣٩٩هـ.
٢٥. مفاهيم القرآن, جعفر بن محمد حسين السبحاني الخياباني التبريزي السبحاني, مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام), ط٤, ١٤٢١.
٢٦. النظم الاسلامية والمذاهب المعاصرة , حسن عبد الحميد عويضة, دار الرشيد , الرياض , ط٢, ١٤٠١هـ.
٢٧. نظم الدولة الاسلامية في عصر النبوة والراشدين, عبد الباري محمد الطاهر, ١٤١٤هـ.
٢٨. نفحات من القرآن, ناصر مكارم الشيرازي, مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام), ايران – قم, ط١, ١٤٢٦هـ.
٢٩. النكت الاعتقادية , محمد بن النعمان ابن المعلم ابي عبد الله العكبري البغدادي الملقب المفيد(ت: ٤١٣هـ), تحقيق: رضا المختاري, دار المفيد, بيروت, ط٢, ١٤١٤هـ.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

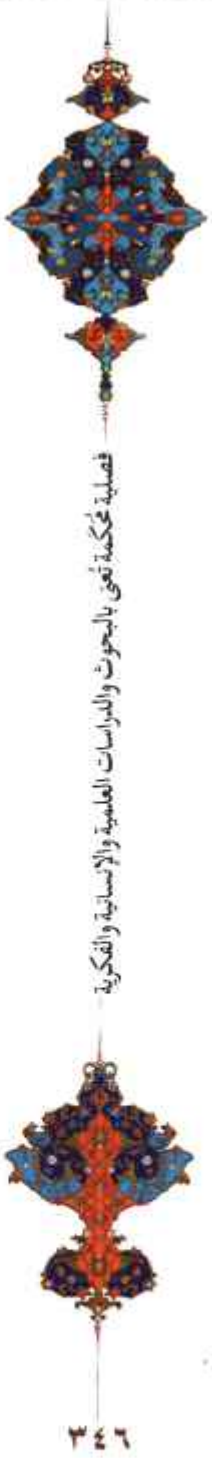

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon